في رسالة ملكية سامية لملتقى التعاون العسكري بين المغرب وفرنسا في مونبوليي :

تقى الحضارات وارض التعايش

اكد صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني في رسالة وجهها الى المشاركين في الملتقى العلمي حول موضوع (التعاون العسكري بين المغرب وفرنسا) الذي ينظم من 17 الى 19 يونيو الحالي بمونبوليي (جنوب فرنسا) ان المغرب كان وما يزال ملتقى للحضارات وارض تعايش ومحطة لتفاعل وتواصل جميع التيارات الفكرية والثقافية.

وفيما يلي نص الرسالة الملكية السامية التي القاها السيد عبد الوهاب بنمنصور مؤرخ المملكة خلال حفل افتتاح هذا الملتقى العلمي الهام الذي تنظمه اللجنة المغربية للتاريخ العسكري ضمن انشطة زمن المغرب بفرنسا...

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه...

حضرات السادة الافاضل والسيدات الفضليات...

يسرنا كثيرا ان نتوجه اليكم بالخطاب في مفتتح هذا الملتقى العلمي حول التعاون العسكري بين المغرب وفرنسا معبرين لكم عما يخالجنا من مشاعر الارتياح والرضى بمشاركتكم في هذا الحفل البهيج ضمن انشطة زمن المغرب بفرنسا. ويطيب لنا ان نعرب عن تقديرنا البالغ لاختياركم هذا الموضوع الهام الذي يهتم بمراحل تاريخية مشتركة بين الدولتين آملين ان يكون مؤتمركم فرصة للتأمل في الماضي واستحضاره والتفكير في مستقبل حضاري مشترك بين بلدينا.

واننا لننوه في مفتتح هذا الملتقى بالمساعي النبيلة والجهود المبذولة التي رصدتها المؤسسات الفرنسية الى جانب اللجنة المغربية للتاريخ العسكري من اجل تحقيق هذا اللقاء الذي جمع بين شخصيات عسكرية ومدنية وبين مفكرين مغاربة وفرنسيين.

لقد وفقت اللجنة المغربية للتاريخ العسكري في اختيار موضوع هذه الندوة في نظرنا لاعتبارين اثنين.

اولهما ان هذه اللجنة التي تعتبر الاولى في العالم العربي والإسلامي التي تنخرط ضمن اللجنة الدولية للتاريخ العسكري من مهامها الحرص على تنشيط البحث في مجال التاريخ العسكري وربط الباحثين المغاربة مع نظرائهم الفرنسيين في هذا المجال

وهي بقيامها بمجموعة من الانشطة في زمن المغرب بفرنسا قلت تستجيب لما انيط بها من مهام مذكورة من خلال التاريخ العسكري المغربي الذي لا ينفصل عن التاريخ العام للبلاد بالترابط الحاصل بين التاريخ المغربي وتاريخ دول حوض البحر الابيض المتوسط.

اما الاعتبار الثاني الذي يجعل موضوعكم هاما فهو تنمية البحث العلمي التاريخي في موضوع يضرب بجذوره في عصور بعيدة ويربط التاريخ الوطني بالتاريخ الدولي ويذكر باحترام المغرب للديمقراطية ومبادئها منذ ان اصبحت هذه النظرية تشغل الفكر الثقافي والسياسي.

حضرات السادة والسيدات...

ان تمتع المغرب بموقع استراتيجي هام حيث يطل على البحر الابيض المتوسط من جهة وعلى المحيط الاطلسي من جهة اخرى لم يسمح له البتة ان يبقى منكمشا على نفسه او متحصنا بين جباله لقد عرف المغرب عبر تاريخه العام كما اكد من خلال تاريخه العسكري انفتاحه على دول البحر الابيض المتوسط منذ العهود القديمة.

وهذا ما تثبته الابحاث التاريخية اثرية كانت او تحفا محفوظة بمتاحف مغربية واخرى اوروبية.

ان المغرب كان ولا يزال ملتقى للحضارات وارض تعايش ومحطة لتفاعل وتواصل جميع التيارات الفكرية والثقافية. ولقاؤكم اليوم

من خلال هذا الموضوع يذكر بجانب من جوانب هذا التقليد الذي يتميز به المغرب حينما شارك الى جانب الحلفاء دفاعا عن الحرية والديمقراطية يوم وقف الجندي المغربي المسلم استجابة لنداء سلطانه والدنا المرحوم سيدي محمد بن يوسف طيب الله ثراه الى جانب الجندي الفرنسي معبرا عن اخوة السلاح مدافعا عن الحرية دون شرط او قيد او تعصب محافظا من جهة على تقاليده الحربية متمسكا بدينه وقابلا لكل ثقافة وتعايش فكان بهذا قد ابلى البلاء الحسن وبرهن على شجاعته واستماتته في القتال.

والاهتمام بهذا الموضوع اليوم هو تقدير لجهود مبذولة واستحضار لمرحلة من المحطات التاريخية الهامة من تاريخ العالم والانسانية جمعاء لانه استحضار لما عاشته الدول من ويلات بسبب تلك الحرب ايمانا منا ان يكون مؤتمركم فرصة للتأمل فيما يصيب المجتمعات من نكبات واضرار من جراء الحروب التعصبية كالحرب العالمية الثانية وايمانا منا ان يكون هذا المؤتمر دعوة غير مباشرة لالغاء كل تعصب وتطرف ودعوة الى الاخاء والتسامح ليبقى البحر الابيض المتوسط حوضا تتجاذبه الحضارات وتستفيد منه المجتمعات فكريا واقتصاديا ان هذا البحر لن يكتمل استقراره الا بتجانس ضفتيه الجنوبية والشمالية وتكامل خبراتهما ومعارفهما وتجاربهما.

حضرات السادة والسيدات...

ان لنا اليقين التام بان ندوتكم هذه ستحقق نجاحا كبيرا بفضل ما يتوفر لها من اسباب هذا النجاح لكونها تحتضن في جوانب الباحثين المهتمين بالتاريخ العسكري بعض العناصر الفاعلة في تلك الحرب والتي تعتبر شهاداتها وثائق ناطقة تجسد تلك الواقعة وتتحدث بكل شفافية وموضوعية بعيدة عن كل الاحكام الهشة وقريبة من الحقائق العلمية الثابتة.

انكم بهذه التظاهرة العلمية لتقدمون الاجيال المقبلة صورة عن اواصر العلاقات التي ظلت تربط المغرب بفرنسا عبر العصور وبذلك تكونون قد ساهمتم في تحسيس هذه الاجيال بالاندفاع نحو احسن السبل... سبل السلام بين الشعوب والحوار بين الثقافات والاديان والحضارات.

فالتاريخ كعلم من العلوم الانسانية مسؤول عن كل نصر موضوعي بعيد عن كل تبجيل وتلوين وعن كل تحامل واندفاع عصبي هو وحده قادر على اثبات الوقائع والتقريب بين الشعوب بروابط حضارية متينة.

فهنيئا لكم ايها السادة الاساتذة بهذا الملتقى العلمي الرفيع الذي يستجيب بالفعل لروح زمن المغرب بفرنسا.

وفقكم الله لما انتم بصدده من دراسات وابحاث تساهمون بها في هذه التظاهرة المفيدة وجعل من ابحاثكم رسالة حضارية تذكر باواصر الصداقة المغربية الفرنسية وتفتح ابوابا اخرى للبحث العلمي في هذا المجال.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.